

## الخط كأحد أهم عناصر التشكيل في الفن والتصميم

هبة حسن<sup>١\*</sup> دعاء حاتم<sup>٢</sup> أبو بكر النواوي<sup>٣</sup>

١- كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان - القاهرة  
٢- أستاذ بقسم الخزرفة - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان - القاهرة  
٣- أستاذ بقسم الخزرفة - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان - القاهرة

Submit Date:2021-09-16 18:31:55 | Revise Date: 2021-12-10 17:56:35 | Accept Date: 2021-12-21 05:41:33

DOI:10.21608/jdsaa.2021.96430.1132

### ملخص البحث:-

الكلمات المفتاحية:-  
الخط، تعليم الفنون، الفن والتصميم

أكد الكثير من الفنانين والمنظرين الفنيين على أهمية عنصر الخط كأحد أهم عناصر التشكيل الفني؛ ومن هنا تأتي مشكلة البحث؛ فهل يمكن الاستغناء عن الخط؟، وما مدى أثره وأهميته في الفن والتصميم؟ حيث يهدف البحث إلى تسليط الضوء على أهمية دراسة قيمة الخط للارتقاء بمستوى الفنان والمصمم، ويتبع البحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي من خلال استعراض نظريات وكتابات لفنانين تؤكد على أهمية عنصر الخط، ووصف دوره وأهميته في مختلف الفنون. يستنتج البحث ارتباط وجود الخط بوجود الإنسان الأول، كما أن وجود الخط بوصفه عنصرًا أساسيًا من عناصر التشكيل في مختلف الفنون وارتباطه بجميع الحضارات أمر مؤكد لا مجال للشك فيه؛ كل هذا يجعل الخط أساس لجميع الفنون ويؤكد على أن عنصر الخط لا يمكن الاستغناء عنه حتى في الفن المعاصر، ويُظهر أهمية البداية بتعليم قيمة الخطوط الجمالية لطلاب الفنون للرفع من جماليات العمل الفني.

### المقدمة:

الخط واحد من أقدم مصطلحات الفنون وهو أساس الفنون جميعًا ومن أهم عناصر التشكيل في العمل الفني كما أنه أقدم وأبسط وسائل التعبير الفني (6)، وله أهمية كبيرة في الفنون التشكيلية ذات البُعدين وفي الفنون ذات الثلاثة أبعاد، وقد واكب الخط تطور العصور فتغيرت مفاهيمه وتنوعت وظائفه وتعددت أشكاله، وظل محتفظًا بقيمته الجمالية والتشكيلية في الفنون البصرية (4).

### مشكلة البحث:

يحاول البحث الإجابة عن التساؤل التالي:  
لماذا يعد عنصر الخط عند كثير من المنظرين الفنيين أحد أهم عناصر التشكيل التي على طالب الفن تعلمها بداية؟

ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات التالية:

- كيف بدأ استخدام عنصر الخط في الفنون، وهل هو موجود حقيقة؟
- هل الخط أهم عنصر من عناصر التشكيل؟
- هل يمكن الاستغناء عن الخط في الفن المعاصر؟
- ما مدى أهمية الخط وأثره في مختلف الفنون؟

### أهمية البحث:

تسليط الضوء على أهمية عنصر الخط في الفنون التشكيلية ودوره في الارتقاء بالفنون، وأهمية تعليمه لطلاب الفنون.

### فروض البحث:

يفترض البحث أن دراسة قيمة عنصر الخط من أول العناصر التي يجب تعليمها لطلاب الفنون، وتعلمه يرتقي بمستوى الفنان والمصمم.

### حدود البحث:

يجري في هذا البحث مسح لمختلف نظريات وكتب الفنانين الذين اهتموا بعنصر الخط وتحديثها عن مكانته وأهميته التشكيلية.

### منهجية البحث:

- المنهج التاريخي
- المنهج الوصفي



شكل ٢: ليوناردو دافنشي Leonardo da Vinci (١٤٥٢ - ١٥١٩، إيطالي)  
دراسة منظور خطي لـ «تمجيد المجوس» The Adoration of the Magi،  
١٤٨١م

حبر على ورق معد، ٢٩ × ١٦,٣ سم  
معرض أوفيزي -Galleria degli Uffizi- فلورنسا  
ترجم الفنان جميع الأسطح باستخدام الخطوط، كما استخدم المنظور الخطي للتعبير  
عن الفراغ في العمل  
المصدر: <https://www.widewalls.ch>

يرى وليم هوجارث William Hogarth «أن التعقيد في الأشكال ليس إلا خاصية كامنه في الخطوط التي يتألف منها الشكل؛ ولهذا يكمن الجمال في الخطوط وما يندرج تحتها من عناصر وتوزيع متكامل للألوان والملامس» (٨).

تظهر أهمية الخط كذلك في كونه أداة لإظهار اللمسة الشخصية للفنان فهو أداة أساسية للتعبير الفني، وهو بذلك يشبه الكتابة الخطية في نقل التعبير المطلوب، ووفقاً لمؤرخي الفن والنقاد في القرن العشرين فإن الخط يتضمن مجمل أسلوب الفنان الشخصي وخصائصه الواعية واللاواعية (١٨).

تقترح نظريات مختلفة قدرة الخطوط على التعبير عن الأحاسيس ونقل المعاني، كان الفنان الروسي فاسيلي كاندينسكي Wassily Kandinsky مهتماً بنقل الروحانيات من خلال فنه وفي عام ١٩٢٦م نشر كتاباً بعنوان «من النقطة والخط إلى المساحة» Point and Line to Plane ذكر فيه بشكل قاطع إيمانه بالتأثير العاطفي للخط في الفنون، وأنشأ فيه نهجاً نظرياً للتعبير عن أنواع مختلفة من الخطوط (٢٣).

يُعتبر كتاب الخط والكتلة Line & Form للفنان والتر كرين Walter Crane أحد أهم الأعمال التي كتبها فنان في مطلع القرن العشرين والذي قال فيه «يبدو أننا قادرون على اكتشاف نوع من التقدم في الاحتمالات التعبيرية للخط، كالخط المموج المتدفق... يمكن للفنان إطلاق العنان لقوة تعبيرية عظيمة عند اتقانه للخط، وفي الواقع الخط هو لغة شديدة الحساسية والتعبير» (١٧).

#### ٤ - الاختلافات الشكلية في رسم الخطوط

تتنوع أشكال الخطوط وتنبأين ويتولد عن كل شكل سمات جمالية مختلفة تضيف للعمل الفني قيمة مميزة، ويمكن حصر أشكال الخطوط تحت ثلاثة أشكال رئيسية:

##### • الخط الميكانيكي:

وظيفة هذا الخط هو نقل المعلومات المجردة ويستخدم بكثرة في عمل المخططات والرسومات الهندسية، ويمكن استخدام هذا الشكل من الخطوط في الأعمال الفنية بالاعتماد على العلاقات بين الخطوط والمساحات وعلى التنوع في سمك الخطوط، فيتولد بذلك لوحة تتسم بالجمال الكلاسيكي العقلاني وثيق الصلة بالجمال الموجود في التجريد الهندسي (١٦) (شكل ٣).

## الإطار النظري:

### ١ - تعريف الخط

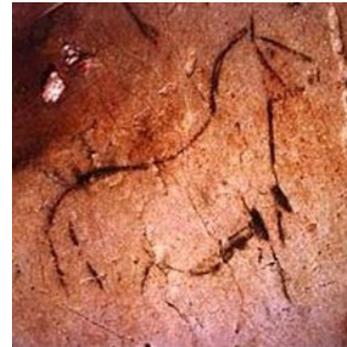
يُعرّف الخط بأنه سلسلة نقاط متلاصقة لها بُعد واتجاه معين، وللخط معنى خاص في سياق الفن التشكيلي، فقد يعني المحيط الخارجي لشكل معين، أو كل نقطة متحركة تحصر شكلاً، وقد يأتي بمعنى الرسم، وهو بحد ذاته وسيلة للبناء التشكيلي ووسيلة للتعبير (١١).

### ٢ - ظهور ونشأة الخط

اختلف المؤرخون حول كيفية ظهور واستخدام الخط، ربما لاحظ الإنسان البدائي أنماط الشقوق في الصخور أو يقع الماء على الجدران والأسقف في الكهوف، ثم استخدمها وأضاف إليها بعض العلامات ليُجسّد شكل حيوان ما، إلى أن بدأ باستخدام أدوات كعصا محترقة أو إصبعه المغموس في الطين لرسم خطوط تعبر عن الأشكال التي يريد تجسيدها (١٠).

وُجدت رسوم زخرفية تعود للعصر الحجري القديم، كانت غالباً تُرسم على الأدوات والتحف والجدران، تتكون هذه الرسوم الزخرفية من نقط وخطوط مجردة محورة من الرسوم الطبيعية للحيوان وتحمل قيمة زخرفية ويعتمد إنتاجها على قدر كبير من الخيال والتفكير (١٢) (شكل ١).

فالخط إذا مصطلح قديم استخدم في الرسم عامة لتوضيح حدود الأشكال وهو عنصر أساسي من عناصر التشكيل.



شكل ١: العصر الحجري القديم- حوالي ١٦٠٠٠ قبل الميلاد  
حصان، رسم بلون مغرة أحمر

كهف لابسيفغا- مونت كاستيلو، إسبانيا

المصدر: <http://www.visual-arts-cork.com/prehistoric/pasiega-cave.htm>

### ٣- أهمية الخط

الخط هو نقطة بداية العمل الفني فلا يستطيع أي فنان أن يخطو خطوه واحدة في عمله الفني بدون استخدام لعنصر الخط، وكل خط يحمل في طبيته خواص الموضوعات التي يعبر عنها (٨).

يميل الإنسان بطبعه إلى تلخيص وترجمة المثيرات البصرية إلى شيء بسيط كالخط وهو ما يشهد على أهمية التفكير المجرد لدينا، مثل ترجمة حدود الأجسام والأسطح المختلفة في شكل خطوط والتي لا تظهر في الحقيقة بهذا الشكل، وبالتالي فالخط في هذه الحالة ما هو إلا ظاهرة مجردة اخترعها البشر بالأساس للتبسيط (٢٤)، هذا المفهوم للخط يعود إلى ليوناردو دافنشي Leonardo da Vinci فهو صاحب الرأي بعدم وجود خط حقيقي من الناحية الفنية في الطبيعة وأن ما نتخيله على هذا النحو هو تجريد تلك الأشكال، وبالتالي فالخط ما هو إلا رمز ومحاولة لجعل الواقع مرتباً ومفهوماً (١٨) (شكل ٢).

#### ٥- الخط أول ما يجب تعلمه من عناصر الفن والتصميم

عناصر التشكيل في الفن هي المكونات الرئيسية للعمل الفني، ويرتبط الخط بوصفه عنصرًا أساسيًا من عناصر التشكيل ارتباطًا وثيقًا بعناصر التشكيل الأخرى، ولا يكاد يخلو منه أي عمل فني أو تصميم وذلك بدرجات متفاوتة.

يعد كتاب «تكوين» Composition لأرثر داو Arthur Dow الذي نشره عام ١٨٩٩م ويشرح فيه عناصر ومبادئ التصميم من أهم الكتب التي ساهمت في تطور نظرية التصميم في الفنون قبل الحرب العالمية الأولى، جعل داو الخط هو العنصر الرئيسي للجمال في العمارة والنحت والأعمال المعدنية والحفر والتصميم والرسم، وأكد في كتابه على أهمية البداية من تعلم الخط حين قال «يجب على المرء أن يتعلم التفكير بداية من الخط وأن يكون على دراية إلى حد ما بعنصر المساحة قبل تعلم اللون والدرجات الظلية» (١٥).

في نظام داو لتعليم الفن والتصميم قسم عناصر التصميم الأساسية إلى: الخط واللون والدرجة الظلية (الفتاح والغامق). يشير مصطلح الخط إلى حدود الأشكال والعلاقات بينها، يأتي جمال الخط من انسجامه وتداخله مع الأشكال، في حين تُظهر الدرجات الظلية المختلفة الأبعاد والمساحات، ويوضح اللون شدة الضوء. تأتي هذه العناصر في تسلسل هرمي فاللون الجيد يعتمد على الدرجة الظلية، والدرجات الظلية تعتمد على المساحات التي تحددها الخطوط، وبهذا فمن المنطقي أن تبدأ عملية دراسة التصميم بعنصر الخط (١٤) (شكل ٦).



شكل ٦: يوضح الشكل التسلسل الهرمي الذي وضعه داو لتعليم التصميم جعل داو الخط هو الأساس والبداية لتعلم التصميم

جعل بعض الفنانين الخط هو أساس الفنون كلها، وعَبَّر بليك Blake عن أهمية الخط ومكانته عندما قال «إن القاعدة الذهبية للفن هي الخط المحدد فكلما كان أكثر تحديدًا وبروزًا -بحسب رأيه- كان العمل الفني أكثر كمالًا، وكلما كان أقل بروزًا دل ذلك على ضعف الفنان». كما استنكر إهمال بعض الفنانين للرسم التحضيري واكتفاهم بفن التصوير فكان يحتقر ذلك لأن الخط هو أول ما يجب إتقانه وهو أحد وسائل التصوير أيضًا (١٣).

يعود القرار لكل فنان في كيفية استخدامه لعناصر التشكيل في عمله الفني، ولكل فنان حرية اختيار التأكيد على بعض العناصر أكثر من البقية. يعتمد نجاح التكوين على تناسق عناصره معًا لتكون عملاً تشكيليًا ذو قيم جمالية عالية، وإذا اعتبرنا الخط هو الهيكل البنائي للعمل الفني فإن باقي العناصر تعمل على تشكيل الصورة النهائية للعمل (٣).

#### ٦- الخط واللون

في عام ١٦٧١م اندلع جدال في الأكاديمية الفرنسية للرسم والنحت بباريس حول العنصر الأكثر قيمة في العمل الفني: الرسم (الخط) أم اللون، كانت أعمال روبنز Rubens تعتبر مثالاً على أهمية اللون وسُمي المدافعون عن سيادة اللون «الروبينيون Rubenist»، في



شكل ٣: خوان جريس Juan Gris (١٨٨٧ - ١٩٢٧، فرنسي، أسباني) «المهرج الجالس»، قلم على ورق، ٢٤,٧\*٣٠,٤٨ سم متحف سولومون غاغينهايم، نيويورك - الولايات المتحدة.

المصدر: Daniel M. Mendelowitz, Drawing, Holt Rinehart and Winston Inc, New York ١٩٦٧

#### • الخط العفوي (التلقائي):

هو نقيض للخط الميكانيكي فهو خط حيوي مرتجل غير منضبط تتداخل فيه الخطوط بشكل عفوي ويكسب العمل حيوية متدفقة، يستخدمه الفنانون الذين يعتمدون على الاكتشاف والتسجيل اللحظي، حيث يُستخدم هذا النوع من الخطوط غالبًا في الأعمال الفنية للحظية (الاسكتش) التي يرسمها الفنان بدون تخطيط مسبق (١٦) (شكل ٤).



شكل ٤: ماكس بيمان Max Beckmann (١٨٨٤ - ١٩٥٠، ألماني) «المقهى»، قلم رصاص، ٢٨,٥\*٢٢,٢٥ سم معرض ريتشارد فاينغ، شيكاغو - الولايات المتحدة

المصدر: Daniel M. Mendelowitz, Drawing, Holt Rinehart and Winston Inc, New York ١٩٦٧

#### • الخط الفني المتكامل:

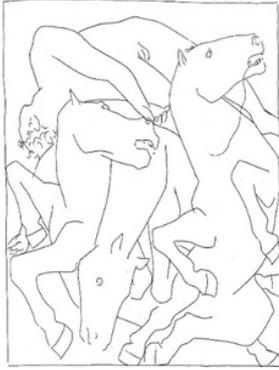
يجمع هذا الخط بين الحيوية والانضباط والتنظيم المقصود في تكامل بينهما ويُظهر المهارة الكبيرة للفنان وقدرته الهائلة في التحكم بالخطوط، فالخط المرسوم مثير للإعجاب ذو شخصية جمالية، يرسم بحساسية كبيرة مع التنوع في تباين الخطوط وأنواعها وسماكتها (١٦) (شكل ٥).



شكل ٥: كاتسوشيكا هوكوساي Katsushika Hokusai (١٧٦٠ - ١٨٤٩، ياباني) «امرأة شابة»، ١٧٩٨م

المتحف القومي للتاريخ الأمريكي، واشنطن - الولايات المتحدة

بل لا يستطيع أي مصور حديث كبيكاسو Picasso أن يستغني عن الرسم (شكل ٩)، كما كان جميع مصوري عصر النهضة رسامين بارعين أيضًا (١٣).



شكل ٩: بابلو بيكاسو Pablo Picasso (١٨٨١ - ١٩٧٣، أسباني)  
"سقوط الفايثون مع عربة الشمس"

المصدر: أوفيد وبيكاسو، ترجمة ثروت عكاشة، مسخ الكائنات ميتامورفوزس التحولات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٢م.

#### ٧- علاقة الخط بمختلف الفنون وأهميته في كل منها:

تظهر أهمية الخط كعنصر من وظائفه وإمكانياته التي يقدمها في مختلف أشكال الفنون والدور الذي يلعبه في كل منها، فالعلاقات الخطية تضيف قيمًا جمالية للعمل الفني.

#### أ) ارتباط الخط بفن الرسم:

يعد الخط أساس الرسم عند كثير من الفنانين، ولا يقتصر استخدامه على تحديد المساحات فقط، بل يُستخدم كذلك في تحديد المناطق الظلية المختلفة. والخطوط هي الدليل الذي يقود العين في اللوحة، ولها القدرة على التعبير عن أحاسيس ومعاني عدة، كالراحة والاسترخاء أو الارتباك أو الحركة بحسب أنواعها (٧).

تُستخدم الخطوط كوحدة أساسية لبناء الأشكال سواء البسيطة أو المركبة، وصياغتها، وإنشاء الأنماط والملامس، والإيهام بالحركة والوهم البصري في التصميم، كما يمكن للخطوط أن تشير إلى مصدر الضوء في الرسم (شكل ١٠).



شكل ١٠: رافائيل Raffaello Sanzi (رافابيلو سانتيني ١٤٨٣ - ١٥٢٠، إيطالي)

«قتال الرجال»، طباشير أحمر  
٢٨,٢٦ X ٣٧,٦٢ سم  
متحف أشموليان، أكسفورد - إنجلترا

حين اعتُبرت أعمال بوسين Poussin مثالًا على تفوق الخط وسُمي المدافعون عن سيادة الخط «البوسينيون» (Poussinist) (٢١)، بالرغم من أن كلا الفنانين -روينز وبوسين- كانا يريان أهمية كلاً من الخط واللون.

خُمل الجدل بين الخط واللون بمعانٍ فلسفية وأخلاقية أيضًا، فارتبط الخط -الذي كان دائمًا ما يعتبر عنصرًا يصعب الإمام به- بالعقل، بينما ارتبط اللون -ذو الخاصية الانفعالية- بالمشاعر، وبهذا أصبح الخط عنصر عقلائي بارد في حين اعتُبر اللون عنصرًا عاطفيًا يفتقر إلى العقلانية (٩).

احتدم الخلاف لعدة سنوات، وفي عام ١٦٧٢ أوقف مستشار الأكاديمية تشارلز لو برون Charles Le Brun الجدل بين اللون والرسم مؤقتًا، وصرح رسميًا أن «وظيفة اللون هي إرضاء العينين، بينما الرسم يرضي العقل» (٢٠).

رغم ذلك فقد ظل الجدل بين تفوق أهمية الخط على اللون محتدمًا حتى ما بعد نهاية القرن التاسع عشر، وأطلق ماتيس Matisse على هذا الجدل «المعركة الأبدية بين الرسم واللون».

عمل الفن الحديث على إطالة أمد هذا الجدل، فدرى الفنانين يختارون أحد العنصرين ويركز عليه بشكل أساسي، مثل مارك روثكو Mark Rothko الذي تكاد لوحاته تخلو من أي خط فهي بقع لونية كبيرة (شكل ٧)، بينما يبرز فرانز كلاين Franz Kline بالرسم التجريدي المعتمد كليًا على الخط (شكل ٨).



شكل ٧: مارك روثكو Mark Rothko (١٩٠٣ - ١٩٧٠، أمريكي)  
بدون عنوان (أبيض، أحمر، مغرة أصفر)  
٢٤,٣٤ سم \* ٦٨,٦٨ سم  
متحف فولكونج، إسبن - ألمانيا



شكل ٨: فرانز كلاين Franz Kline (١٩١٠ - ١٩٦٢، أمريكي)  
لوحة رقم ٢، ألوان زيت على توال  
٢٠,٤٤ م \* ٢,٧٢ م  
متحف الفن الحديث - نيويورك

والحقيقة أن الخط أداة من أدوات التعبير التي لا يمكن الاستهانة بها ولا يقل أهمية عن اللون والكتلة والإيقاع، وقدراته كبيرة في التعبير عن الكتلة والحركة. والفنان الجيد لا يمكن أن يفصل بين الرسم والتصوير،

### ب) ارتباط الخط بفن التصوير:

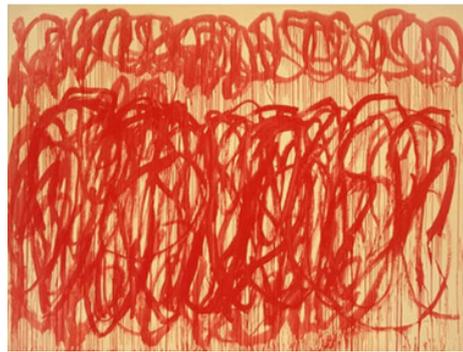
قد يكون المفهوم السائد أن الخط هو الخطوة الأولية للعمل الفني، لكنه يمتلك نوع من الاختزال التصويري وهو وسيلة مختصرة لحل الكثير من المشكلات التصويرية، فهو محمل بقدر كبير من مفاهيم التجريد كما لا يخلو من القواعد التقليدية الخاصة بالحاكاة، فالخط وسيلة مختصرة ومجردة للتعبير ونوع من الاختزال التصويري ويمكنه أن يكون وسيلة ممتازة للتجريد. وكان بليك Blake صاحب الرأي بعدم ضرورة اختفاء الخط في طريق الانتقال من الرسم إلى التصوير، بل إن رسم الخط هو أحد وسائل التصوير المهمة (٢) (شكل ١١).



شكل ١١: نيكولا بوسين Poussin Nicolas (١٥٩٤-١٦٦٥، فرنسي) الرحلة إلى مصر، ألوان زيت على توال  
٢٠١٦م \* ٤٦،٤٦م

متحف الفنون الجميلة، ليون-فرنسا

تعد أي علامة على سطح ما سواء بالفرشاة أو قلم الرصاص أو الفحم خطأً، كما تتولد خطوط واضحة تفصل بين المساحات اللونية المختلفة وتتشكل الخطوط أيضاً بوجود التباين بين المناطق الظلية، ويمكن للخطوط أن تكون ضمنية أو وهمية؛ لذا فإن محاولة إنشاء عمل فني خالي من الخطوط قد ينتهي بها الأمر إلى كون العمل غير مرتباً. إذا كان اللون مجرداً في العمل الفني فإن إدراك العمل يكون بطريقتين: إدراك الجمال اللوني الذي يستحوذ على الاهتمام البصري، والتمعن في تكوين وتخطيط اللوحة ورسمها، وبذلك ننجذب إلى اللون والخط معاً (٣) (شكل ١٢).



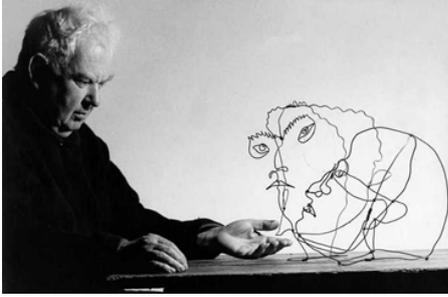
شكل ١٢: سي تومبلي Cy Twombly (١٩٢٨-٢٠١١، أمريكي) بدون عنوان، أكرليك على قماش- ٢٠٠٥م  
٣١٧,٥ × ١٧,٨ سم

متحف براندهورست Museum Brandhorst، ميونخ-ألمانيا  
يمكن القول أن اللون في العمل يظهر بشكل خطوط عريضة جداً، كما تتولد الخطوط الرأسية من القطرات المسالة

المصدر: <https://www.museum-brandhorst.de/en/collection/untitled-bacchus-488/>

### ج) ارتباط الخط بالفنون ثلاثية الأبعاد:

في مجال الأعمال ثلاثية الأبعاد قد يكون الخط إما تلك الحدود الخارجية لإطار الجسم أو تكون التحام بين مسطحين أو كتلتين وتلعب دوراً مهماً في تكوين الجسم. وقد نجد الخط عنصراً له قطر -كالسلك مثلاً- ونستطيع أن نرى العلاقة بين قطره وكتلة الأسطح المجاورة له (٧) (شكل ١٣)، كما نجده في فن النحت، فن النحت ليس مجرد كتلة وإنما كتلة ذات خطوط خارجية وقد تظهر عليه بعض الخطوط البارزة أو الغائرة (٥) (شكل ١٤).



شكل ١٣: ألكسندر كالدر Alexander Calder (١٨٩٨-١٩٧٦، أمريكي) إدغار فريز Edgar Varèse ورجل غير معروف، ١٩٣٠م  
مجسم سلكي wire sculpture

المصدر: [https://www.artfactory.com/art\\_appreciation/visual-elements/line.html](https://www.artfactory.com/art_appreciation/visual-elements/line.html)



شكل ١٤: بابلو بيكاسو Pablo Picasso (١٨٨١-١١٩٧٣، أسباني) رأس امرأة مع تاج زهور، ١٩٦٤م  
عمل نحت بارز- فخار، ٣٣ × ٢٥,٤ × ٢,٢ سم

المصدر: <https://www.metmuseum.org/art/collection/search/482144>

### د) ارتباط الخط بالعمارة

تستخدم أنواع مختلفة من الخطوط في الرسومات المعمارية الهندسية ويكون لها شكل ميكانيكي يعمل على نقل معلومات مجردة دون أي تعبير شخصي (١٦)، تتبع هذه الخطوط نظاماً موحداً للتعبير عن المعلومات المطلوب إيصالها مثل: الخطوط المتصلة تشير إلى حافة قد تكون خزانة أو أرضية، والخطوط المتقطعة أو المنقطعة تشير إلى شيء مخفي أو لا يمكن رؤيته من هذا القطاع، وغيرها من الأنواع التي تكون معروفة لدى المعمارين (١٩) (شكل ١٥).

استفاد المصممون من التأثيرات النفسية للخطوط في مجال الديكور الداخلي والخارجي حيث تمكن المصممون من التحايل على مشكلة ضيق المساحات وجعلها تبدو أكبر أو أطول مما هي عليه في الواقع، فباستخدام الخطوط الرأسية على الحوائط الداخلية أو الأعمدة على المبنى من الخارج يبدو السقف أو المبنى أعلى مما هو عليه في الواقع والعكس صحيح (١) (شكل ١٨، ١٩).



شكل ١٨: الاستفادة من الخطوط الطولية في الديكور  
الخطوط الطولية توهم بأن الغرفة أطول مما هي عليه في الحقيقة  
المصدر: <https://www.banarsidesigns.com/blog/hacks-to-make--10/a-small-room-look-bigger>

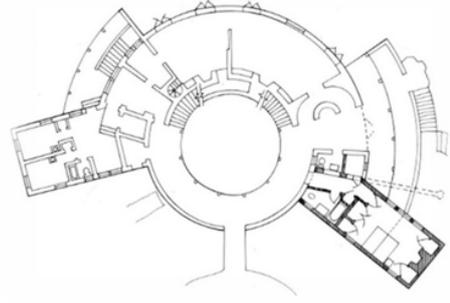


شكل ١٩: وكالة الغوري-القاهرة، مصر  
الاستفادة من الخطوط العرضية في التصميم الخارجي  
الخطوط العرضية توهم بالانتساع الأفقي في البناء  
المصدر: <https://arz.m.wikipedia.org>

ولا غنى للمصممين في مختلف المجالات عن الخطوط فنجد المصمم يلجأ إلى استخدام نوع الخط المناسب الذي يعبر عن الحالة أو الشعور المطلوب من المنتج أو العمل أو البناء نقله.

#### نتائج البحث

- عنصر الخط لا غنى عنه، فوجوده في الفنون مرتبط بوجود الإنسان الأول، ونجدته في جميع المدارس والاتجاهات الفنية القديمة والحديثة والمعاصرة بأشكال مختلفة.
- إن تعليم قيمة الخطوط الجمالية لطلاب الفنون في مراحل مبكرة يجعل الطالب أكثر إدراكاً لإمكانيات هذا العنصر التشكيلي وأكثر قدرة على استغلاله استغلالاً صحيحاً.



شكل ١٥: واليس هاريسون Wallace Harrison (١٨٩٥ - ١٩٨١، أمريكي)  
منزل ديفيد ميلتون، الدور الأرضي، ١٩٣٦  
المصدر: <https://archiveofaffinities.tumblr.com/post/5024361414/wallace-k-harrison-david-milton-house-first>  
في العمارة يمكن أن تشعر أن المباني ثقيلة أو خفيفة، أو تنذر بالخطر أو توحى بالترحيب اعتماداً على كيفية استخدام الخطوط في المبنى وأنواعها والعلاقات بينها وكذلك العلاقة بين الخطوط والمساحات المختلفة. في الشكلين التاليين (شكل ١٦، ١٧) يبيعت كل مبنى إحساس مختلف تماماً عن الآخر ويعود ذلك لنوع الخطوط المستخدمة في تشكيل المبنى.



شكل ١٦: المنزل الأعوج Krzywy Domek، ٢٠٠٤م - عمارة ما بعد الحداثة  
تصميم Szołyńscy & Zaleski  
سوبوت Sopot، بولندا  
المصدر: <http://krzywydomek.info/about-krzywy-domek/about-us.html>



شكل ١٧: المعمارى مايكل سومان Michael Suman  
منزل حديث في وسط التلال، بني بعد عام ٢٠٠٤م  
كولورادو - الولايات المتحدة  
المصدر: <https://www.mountainliving.com/a-mountain-modern-home-with-european-hillside-vibes>

**ثانياً: المراجع الأجنبية:**

- (14) Arthur D. Elfland, A History of Art Education Intellectual and Social Currents in Teaching the Visual Arts, Teachers College Press, Columbia University, New York 1990
- (15) Arthur W. Dow, Composition, Public domain in the USA, The Project Gutenberg EBook, 2014
- (16) Daniel M. Mendelowitz, Drawing, Holt Rinehart and Winston Inc, New York 1967.
- (17) Gabriele Fahr-Becker, Art Nouveau, h.f.ullamn publishing, Potsdam, Germany 2012.

**ثالثاً: مواقع الانترنت:**

- (18) <https://danielblau.com/the-fine-line>
- (19) <https://www.boardandvellum.com/blog/what-different-line-types-in-architecture-and-design-drawings-mean/>
- (20) <https://www.britannica.com/art/Poussinist>
- (21) <https://www.britannica.com/art/Rubenist>
- (22) <https://www.gutenberg.org/files/25290/25290-h/25290-h.htm>
- (23) <https://www.ideelart.com/magazine/line-in-art>
- (24) <https://www.widewalls.ch/magazine/five-elements-of-art>

- ليوناردو دافنشي Leonardo da Vinci (١٤٥٢-١٥١٩، إيطالي): فنان ونحات وموسيقي ومهندس معماري ومنظر وعالم رياضيات وأدي من عصر النهضة، كانت رسوماته تدور حول مجموعة متنوعة من المواضيع، كما دون ورسم ملاحظات في علم التشريح وعلم الفلك وعلم الحفريات، ويعد من أعظم الفنانين في التاريخ.
- وليام هوجارث William Hogarth (١٦٩٧-١٧٦٤، إنجليزي): مصور ونحات وناقد اجتماعي نال شهرته من أعمال الحفر التي قام بها، تنوعت أعماله بين التصوير الواقعي والرسوم الكاريكاتورية الهزلية.
- فاسيلي كاندينسكي Wassily Kandinsky (١٨٦٦-١٩٤٤، روسي): فنان ومنظر فني، أحد أشهر فناني القرن العشرين ويعد من رواد الفن التجريدي وكان له دور كبير في تطوره. تحمل كثير من لوحاته اسم تكوين ومن أشهرها تكوين ٨.
- والتر كرين Walter Crane (١٨٤٥-١٩١٥، بريطاني): فنان ومصمم كتب، يعتبر من أكثر مؤلفي كتب الأطفال تأثيراً، ومن بين أكثرهم إنتاجاً، كان عضواً في حركة الفنون والحرف، وأنتج مجموعة من اللوحات والرسوم التوضيحية وكتب الأطفال وبلاط السيراميك.
- آرثر ويزلي داو Arthur Wesley Dow (١٨٥٧-١٩٢٢، أمريكي): فنان ومعلم فنون من حركة الفنون والحرف، كانت أفكاره حول تعليم الفنون ثورية للغاية في تلك الفترة.
- وليام بليك William Blake (١٧٥٧-١٨٢٧، إنجليزي): شاعر ورسام، تعد لوحاته وشعره تابعين للحركة الرومانسية، لم يكن ذو سيط كبير في حياته. وصفه العالم ويليام مايكل بأنه نجم لامع

- إن الاهتمام بعنصر الخط وشكل العلاقات الخطية في مختلف المجالات الفنية يرفع من قيمة العمل الفني الجمالية.
- توصيات البحث:**

- دراسة عنصر الخط دراسة دقيقة وفهم إمكانياته الفنية يجب أن تتم في المراحل الأولى من تعليم الفنون وأن يكون من أول عناصر التشكيل التي يتعلمها الطلاب لتحسن قدراتهم الفنية.
- أهمية توجه طلاب الفنون وتعليمهم كيفية الاستفادة القصوى من إمكانات الخطوط الجمالية واستخدامها بالشكل الأنسب في التعبير.
- على معلم الفنون استيعاب الاختلافات الشكلية في رسم الخطوط لدى الطلاب وتوجيه كل طالب بحسب إمكانيات خطوطه التشكيلية دون فرض طريقة محددة لاستخدام الخط.
- الانتباه إلى وجود الخط في مختلف الفنون المعاصرة بأشكال متنوعة والتأكد من استخدامه بالشكل الصحيح لرفع القيمة التشكيلية للأعمال الفنية.

**مراجع البحث:**

**أولاً: المراجع العربية**

١. أحمد رأفت، أجديات العمل الفني دعوة للتأمل والابداع، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة ٢٠١٧.
٢. أسماء أبو بكر صالح النواوي، الشكل الإنساني عند فناني الأرت نوفو والأرت ديكو وأثر ذلك على التجربة الفنية للباحثة دراسة مقارنة وتحليل، رسالة دكتوراه، جامعة حلوان، كلية الفنون الجميلة ٢٠١٣م.
٣. إلهام صبحي عيد، الخط وعلاقته بالتكوين في فن الرسم المعاصر، مجلة الأكاديمي المجلد ٢٠١٢ العدد ٦٢، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، العراق ٢٠١٢م.
٤. أيمن أحمد عفيفي العربي، القيم الجمالية والتشكيلية لعنصر الخط وارتباطاته التعبيرية في التصميم النسجي، المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر لكلية التربية النوعية، جامعة المنوفية، كلية التربية النوعية، ٢٠١٧م.
٥. حنان عبد الحميد العناني، الفن التشكيلي وسيكولوجية رسوم الأطفال، دار الفكر، عمان ٢٠١٩م.
٦. سعيد محمد العدوي، التزاوج بين الخط ومقومات التشكيل في الأسلوب الطباعي المعاصر، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، كلية الفنون الجميلة ١٩٧١م.
٧. عبد الفتاح رياض، التكوين في الفنون التشكيلية، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، القاهرة ٢٠٠٠م.
٨. عمرو محمد عبد السلام، الامكانيات التشكيلية والفنية للحبال في استحداث مشغولات فنية قائمة على العلاقات الخطية، مجلة العمارة والفنون والعمارة الإنسانية، المجلد السادس- العدد السادس والعشرون، ٢٠٢١م.
٩. كارل هـ.بفنغر وفاليري ر.شوبيك، ترجمة مها حسن بحبوح، مناهل الإبداع، مكتبة العبيكان، الرياض ٢٠٠٣م.
١٠. محسن محمد عطية، جذور الفن العالم القديم والعصور الوسطى وعصر النهضة، عالم الكتاب، القاهرة ٢٠٠٤.
١١. محمد البسيوني، أسرار الفن التشكيلي، عالم الكتاب، القاهرة ١٩٩٤.
١٢. محمود حسن الباشا، تاريخ الفن في عصر الإنسان الأول، مكتبة العبيكان، الرياض ١٩١٩م.
١٣. هربرت ريد، ترجمة سامي خشبة، معنى الفن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٨م.

- ورجل لم يحبطه أسلافه ولم يتم تصنيفه مع المعاصرين ولا يمكن استبداله. من أشهر أعماله: أغاني البراءة والخبرة، ولوحة نيوتن. بيتر بول روبنز Peter Paul Rubens (١٥٧٧-١٦٤٠، هولندي): فنان متميز جمع أسلوبه بين المدرسة الواقعية الإيطالية والفلامنكية، طور أسلوبه الخاص وكان مطلوباً لدى العديد من البلاطات الأميرية والملكية في أوروبا لتمييزه. من أشهر أعماله: مذبح الأبرياء، شمشون ودليلة.
- نيكولا بوسين Poussin Nicolas (١٥٩٤-١٦٦٥، فرنسي): فنان كلاسيكي تدور معظم أعماله حول مواضيع دينية وأسطورية، كان الرسام الأول للملكة في حكم لويس الثالث عشر، تتميز أعماله الوضوح والمنطق، ويفضل الخط على اللون. من أشهر أعماله: إيت في أركاديا الأنا.
- هنري ماتيس Henri Matisse (١٨٦٩-١٩٥٤، فرنسي): فنان ونحات، يعد إلى جانب بيكاسو قائد الثورة الحديثة في الفنون البصرية. من أشهر أعماله امرأة مع قبعة، فرحة الحياة.
- مارك روثكو Mark Rothko (١٩٠٣-١٩٧٠، أمريكي): فنان وأستاذ جامعي، رفض الانضمام لحركة فنية إلا أ، أعماله تعد تعبيرية تجريدية. من أعماله: لوحة برتقالي وأصفر، أسود وكستنائي.
- فرانز كلاين Franz Kline (١٩١٠-١٩٦٢، أمريكي): رسام وفنان ومصمم وسياسي وتربوي وأستاذ جامعي، أعماله تعبيرية مجردة انفعالية، كان للخط الشرقي والمطبوعات تأثير كبير على أعماله. كان أهم ممثلي التعبيرية التجريدية إلى جانب جاكسون بولوك وويلم دي كونينغ وروبرت. من أشهر أعماله: الأشكال البيضاء.
- بابلو بيكاسو Pablo Picasso (١٨٨١-١٩٧٣، أسباني): فنان تشكيلي ونحات، أحد أشهر فناني القرن العشرين، ويُنسب إليه الفضل في تأسيس الحركة التكعيبية في الفن. من أشهر أعماله لوحة الجرنیکا وهي لوحة جدارية صور فيها مأساة الحرب الأهلية.